الصورة النمطية لمصطلح "الإعرابي" في الروايات التاريخية دراسة في فسلفة المعنى والمضمون والدلالة

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٥/٢٨
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٦/٢١

م.د. زياد صبري زيدان
المديرية العامة للتربية في ميسان

الملخص

يتناول هذا البحث بالدراسة والنقد والتحليل الصورة النمطية لمصطلح "الإعرابي" من حيث اصل المصطلح ونشأته، والتعريف به، والمنسوبون إليه، وبيان صوره في القرآن الكريم، وإشكالية إيراده في الروايات التاريخية، وإشكالات صرفه عن معناه وتعميمه من خلال ترسيخ الصورة السلبية الثابتة والمترسخة في العقل العربي ازاء هذا المصطلح لما لأثر بيئة البادية وطبيعتها في شكل الاعرابي وهيئته، وانسحابها على مسألة محدودية افقه، ودنو مستواه المعرفي، على الرغم من تواتر الروايات والنصوص التي تنفي ذلك صراحة.

الكلمات المفتاحية: الاعرابي، الصورة النمطية، الروايات التاريخية.

The stereotype of the term "Arabic" in historical novels A study in the philosophy of meaning, content and significance

Dr. Ziad Sabry Zidane
General Directorate of Education in Maysan

Abstract

This research deals with the study, criticism and analysis of the stereotypical image of the term "Al-Arabi" in terms of the term's origin and origin, its definition, its attributes, an explanation of its forms in the Holy Qur'an, the problem of its inclusion in historical narratives, and the problems of diverting it from its meaning and generalizing it through the consolidation of the negative, fixed and rooted image in the mind. The Arab in relation to this term is due to the impact of the desert environment and its nature on the form and appearance of the Arab, and its withdrawal on the issue of limited horizons, and the low level of his knowledge, despite the frequency of narrations and texts that explicitly deny this.

Keywords: Arabi, stereotyped image, historical novels.

المقدمة

مما لا شك فيه أنَّ هناك ثمة تداخل والتباس في موضوع الصورة النمطية للآخر، وللوهلة الاولى قد تعطي الصورة النمطية لشخصٍ ما انطباعاً يتسم بالسلب أو الإيجاب قبل التحقق والتيقن من إطلاق وتعميم هذا الانطباع، فنحن نرى الآخرين إما حقيقة واقعة أو تخيل لا وجود له، وقد يرانا الآخرون بالطريقة نفسها، وليس معنى ذلك أن الواقع شيء والصورة الاخرى شيء آخر، بل هنالك تداخل والتباس خطير في الموضوع، فكثيراً ما تكون الصورة النمطية التي نكونها عن الآخر أكثر مفعولا وتأثيراً من الواقع نفسه؛ لأنها هي التي تحدد انطباعنا ومواقفنا تجاه هذا الآخر.

وهذا ما تم دراسته ونقده وتحليله في هذا البحث حيث تناول الصورة النمطية لمصطلح الاعرابي الذي كان مجهولاً في أغلب الروايات التاريخية على الرغم من أنَّ له عدة صور واقعية اختفت خلف نمطية الصورة المتخيلة له، إذ جرد من الكنية والاسم واللقب والسجايا والخصال الحميدة التي غُيبت كينونته وكيانه كحكيم ومعلم وشاعر وصاحب مشورة ورأي وغيرها وظهر بصورة الاحمق، ما جعلنا نعمل على إزالة الراسخ من هذه الفكرة عن حماقة هذه الشخصية وبساطتها عبر عرض الروايات التي تنفي وتؤكد ما ذهبنا إليه من افتراضات مبنية على عدد من المعطيات الروائية والنقدية والتحليلية من خلال دراسة اصل المصطلح، والتعريف به وإشكالية وروده في الروايات التاريخية، وصرف معناه وتحريفه، من خلال منهجية تاريخية تستهدف الوصول الى الحقائق التاريخية من خلال جمع الأدلة والعمل على ترتيبها وتصنيفها ونقدها، ثم عرضها في صورة حقائق مطمئنة نسبياً، والخروج بدلالات وقرائن؛ تساعد على فهم الموضوع والمشكلة بصورة علمية.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

اولاً: مفهوم الصورة النمطية :

النمط هو نوع من الالزام النفسي الذي يتحول مع الوقت الى الزام اجتماعي، ويتم عبر تراكم السلوك المجتمعي الذي بدوره ينعكس على سلوك افراده، بمعنى ان الجماعة تمر بعملية تنميط مستمرة عبر عدد من طقوسها الثقافية والاجتماعية والحضارية[١]. وللصورة النمطية تعريفات عديدة ففي أصلها اللغوي هي صورة ثابتة مترسخة في العقل الإنساني غالباً ما تكون صعبة التغيير، وهي تصور يتصف بالتصلب والتبسط المفرط يقفز الى الذهن عند ذكر شخص أو فئة أو شعب نتيجة ما اقترن في الذاكرة من تراكمات معرفية صنعت حولهم احكاماً مسبقة دون مراعاة لفروق فردية أو جنسية أو ثقافية بين افراده وفئاته[٢].

ويعد مفهوم الصورة النمطية أحد المفاهيم التي يعود أصلها الى علم الاجتماع، والذي يمثل أي حكم مسبق على مجموعة من الناس، وهذا الحكم متأصل بشكل عميق في تفكير وعاطفة المتكلم، ويكون في الغالب ضمن حدود اللاوعي، وقد تعمل الصورة النمطية على نزع فتيل الصراع على المستوى الشخصي او على مستوى المجتمع فيما يخص الجوانب العرقية والقومية والدينية وغيرها، وتشير الصورة النمطية الى مجموعة من الخصائص المعتبرة عند مجموعة من المتكلمين لوصف او تخصيص أعضاء معينين في فئة معينة وربما يكون القصد من الصورة النمطية هو تقديم اعتقادات غير دقيقة من قبل مجموعة من المتكلمين وقد تكون الصورة غير متطابقة كليا مع الواقع[٣].

ثانياً: اصل المصطلح والتعريف به والمنسوبون إليه

مما لا شك فيه إنّ المصطلحات ليست ألفاظًا كسائر الألفاظ، بل هي تعابير تحوي كثيراً من المعاني والمضامين والدلالات، وكثيرًا ما تتخطى البناء اللفظي وتتعدى الجذر اللغوي لتعكس كوامن حقيقية وتراكمات فكرية مغايرة للأسماء من حيث الدلالة والوظيفة المعرفية، والاصطلاح عبارة عن اتفاق على تسمية شيء وإخراج اللَّفظ الخاص به من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما. وقيل هو اتفاق على وضع لفظ إزاء المعنى. وقيل هو إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل ايضاً هو لفظ معين بين قوم معينين[٤].

وكانت معاني المصطلحات ومضامينها أهم ميادين الصراع الفكري والثقافي بين الثقافات المختلفة عبر التاريخ، وأول ما تصاب به الأمم في فترات تراجعها الفكري والثقافي والمعرفي هو مفاهيمها، وقد يستعير مجتمعٌ ما اسماً أو مصطلحاً من نسق معرفي آخر بطريق القياس القائم على تصور التشابه والتماثل لتتداوله مع مفاهيمها كمفهوم مرادف أو بديل عن المصطلح الاصلي وتكون النتيجة ضياع المعنى والمفهوم والدلالة[٥].

ويمكن عرض ودراسة اي مصطلح فلسفي بطريقتين: الأولى تتبع صيغ المصطلحات للتعرُّف على تطوره عبر مساره التاريخي، والثانية عرض الإشكاليات الرئيسة للمصطلح الفلسفي فيما يتعلق بالخصوصية اللغوية وتطورها، وهنا يظهر التمايُز واضحاً في هذا المجال بين الثقافات المختلفة، مثل استعمال اسم زيد وعمرو للدلالة على الشخص المجهول في الثقافة العربية في ضرب الامثال، أو اسم بروسن في اليونانية أو بطرس وبولس في اللغات الأوروبية الحديثة[٦].

وعليه فإنّ الإنسان في وجوده يبحث عن المعنى، ويسعى إلى فهم كلّ ما حوله، وكلّ ما يحدث له، وكل ما يقال ويُكتب، ويريد أن يمنح لكل شيءٍ معناه، ومنذ أن وُجد ذهب يدلّل على الأشياء والأفكار بدلالات وأصوات تدلّ على معانيها، ولم ينفك يبتكر الدّلالات والأصوات كلّما وجد شيئاً جديداً أو خطرت بباله فكرة وأراد التّعبير عنها، وكان كثيراً ما يركّب عبارات لا تناسب أفكاره، أو تكون أفكاره تتخطّى حدود ألفاظ اللغة، فيولد الغموض ويضيع المعنى، وها هنا يلجأ للتّأويل فتكثر المعاني وتتصارع الألفاظ، وهنا جاء علم النّحو ليضبط قوانين اللغة ويجعل الاستخدامات اللغويّة بعيدة عن الخطأ[٧].

وبالرجوع الى مصطلح الاعرابي والبحث في أصلهِ وجذوره فيمكن القول أن العُرْبُ والعَرَبُ هم جِيلٌ من الناس، وهما واحد مثل العُجُم والعَجَم، والعُرَيْبُ تصغير العَرَبِ، والعَرَبُ العارِبة اي الخُلَّصُ منهم، وأُخِذ من لَفْظه فأُكِّدَ به، كقولك لَيْلٌ لائِلٌ، تقول: عَرَبٌ عارِبةٌ وعَرْباءُ (صُرَحاءُ)، ومُتَعَرِّبةٌ ومُسْتَعْرِبةٌ (دُخَلاءُ)، أي ليسوا بخُلَّصٍ. والعَرَبيُّ منسوب إلى العَرَب، وإن لم يكن بَدَوِيّاً. والأَعْرابيُّ: البَدَوِيُّ، وهم الأَعْرابُ، والأَعارِيبُ جمع الأَعْرابِ. كما كان الأَنْبَاطُ جمعاً لنَبَطٍ، والنَّسَبُ إلى الأَعْرابِ: أَعْرابِيٌّ، ورجل عَرَبيٌّ إذا كان نسبه في العَرَب ثابتاً، وإن لم يكن فصحياً، وجمعه العَرَبُ، كما يُقال رجل مجوسيّ ويهوديّ، والجمع بحذف ياء النسبة اليَهُودُ والمجوسُ. ورجل مُعْرِبٌ إذا كان فصيحاً، وإن كان عَجَمِيَّ النَّسب. ورجل أَعْرَابيٌّ بالأَلف إذا كان بَدَوِياً صاحبَ نَجْعَةٍ وانْتواءٍ وارْتيادٍ للكلإِ، وتَتَبُّعٍ لمَساقِطِ الغَيْث، وسواء كان من العَرَب أَو من مَواليهم. والأَعْرابيُّ إذا قيل له: يا عَرَبيُّ فَرِحَ بذلك وهَشَّ له. والعَرَبيُّ إذا قيل له: يا أَعْرابيُّ غَضِبَ له. فَمَن نَزَل البادية، أَو جاوَرَ البَادِينَ وظعَنَ بظَعْنِهم، وانْتَوَى بانْتِوائهِم فهم أَعْرابٌ، ومَن نَزَلَ بلادَ الرِّيفِ واسْتَوْطَنَ المُدُنَ والقُرى العَربيةَ وغيرها ممن يَنْتمِي إلى العَرَب فهم عَرَب، وإن لم يكونوا فُصَحاءَ[٨]. ولما انكر ابو ذر الغفاري على عثمان تمكينه بني أمية من اموال المسلمين ومقدراتهم نفاه الى الربذة، فكان أبو ذرّ يقول: ما ترك الحق لي صديقاً، فلما نُفيَ إلى الربذة قال: ردّني عثمان بعد الهجرةِ أعرابيّاً[٩].

والأعرابي بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الراء في آخرها الباء الموحدة النسبة إلى الأعراب، واشتهر بها الكثير، منهم السكن بن أبي خالد الأعرابي المعروف بصاحب الغنم، وأبو رزينة الأعرابي العبدي سكن البصرة ت١٤٦هـ، وأبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي صاحب اللغة ت٢٣١هـ، وأبو جعفر محمد بن الحسين بن المبارك البغدادي ت٢٧٠هـ، وأحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم ت٣٤٠هـ، وأبو عمرو أحمد بن إبراهيم بن محمد ابن العباس بن الأعرابي التيمي من أهل جرجان ت٣٧٨هـ[١٠]. واشهرهم محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي وكان

يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان كل يسأله أو يقرأ عليه ويجيب من غير كتاب حتى أملى على الناس ما يحمل على الجمال ولم ير أحد في علم الشعر واللغة أغزر منه حتى عد رأساً في كلام العرب[١١].

ثالثاً: إشكالية إيراد المصطلح في الروايات التاريخية

في ضوء ما تقدم وردت العديد من الصيغ الاصطلاحية الملازمة لمصطلح الإعرابي في كتب التراث الاسلامي إذ درج الكثير من الرواة والمؤرخين على استعمال لفظ اعرابي للبدء بذكر روايات واحداث ونوادر وحكايات لأشخاص مجهولين فابتدأوها بصيغ مثل دخل اعرابي[١٢]، ونزل اعرابي[١٣]، وتكلم اعرابي[١٤]، وذكر اعرابي[١٥]، وقدِم اعرابي[١٦]، وسأل اعرابي[١٧] وغيرها. فيما اورد بعض المؤرخين عبارة (عن بعض الاعراب)[١٨]. غيرَ ذاكرين لاسمهِ وكنيته ولا معرّفين لشخصهِ وعنوانه ولا محددين لبلدهِ ومكانه، وهو بلا شك تجاهلٌ غير مفهوم المعنى، وتغافل غير محمود المغزى على غير عادة العرب في الإلحاح عن معرفة الحال والاغراق في السؤال عن اسم الشخص وكنيتهِ وقبيلتهِ وموطنهِ وكل ما يتعلق بشخصهِ، والشواهد التاريخية كثيرة جداً في هذا المجال، فقد خرج خالد البرمكي يوماً يتصيد فإذا هو بأعرابي على أتان له ومعه عجوز، فقال له خالد: ممن الرجل؟. قال: من أهل المآثر والحسب. قال: فأنت إذاً من مضر، فمن أيها؟ قال: من الطاعنين على الخيول، المعانقين في النزول. قال: فأنت إذاً من بني عامر، فمن أيها؟ قال: من الطالبين الثأر، والمانعين الجار، قال: فأنت إذاً من بني كلاب، فمن أيها؟ قال: من بدرها وشمسها وليوثها. قال: فأنت إذاً من بني الأحوص. قال: نعم. قال: فما أقدمك هذه البلاد؟. قال تتابع السنين وقلة الرافدين، قال: فمن أردت بهذا البلد؟. قال: أميركم....[١٩].

وفي شاهد تأريخي آخر قال الفضل بن إسحاق لقيتُ أعرابياً فقلت: ممن الرجل؟ فقال: من بني أسد، قال: فمن أين أقبلت؟ قال: من هذه البادية. قلت: فأين مسكنك؟ قال: مساقط الحمى، قلت: وما طعامكم؟ قال: بخ بخ. عيشنا والله عيش تعلل جاذبه وطعامنا أطيب طعام وأهنأه وامرأه... فما نرى أن أحداً أخصب منا، فالحمد لله على ما بسط من الرزق ورزق من حسن الدعة[٢٠]، وكذلك ما روي عن إسحاق بن محمد بن أبان قال: كنت قاعداً مع دعبل بن علي بالبصرة وعلى رأسه غلام يقال له نفنف، فمر به أعرابي يرفل في ثياب خز، فقال لغلامه، ادع هذا الأعرابي إلينا فأومأ الغلام إليه فجاء، فقال له دعبل ممن الرجل؟ قال رجل من بني كلاب، قال من أي بني كلاب؟ قال من ولد أبي بكر. فقال له الأعرابي: ممن أنت؟ فأجابه ايضاً[٢١]، وأمثلة ذلك كثير في كتب التأريخ[٢٢].

رابعاً: الصورة النمطية للأعراب في القرآن الكريم:

لم ترد كلمة "الاعرابي" بصيغة المفرد في القرآن الكريم وانما جاءت بصيغة الجمع "الاعراب" وفي مواضع عديدة[٢٣]. وفي القرآن الكريم ثلاث صور نمطية عن الاعراب الصورة الاولى تمثلها الآية الكريمة "**الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**"[٢٤]، والصورة الثانية تمثلها الآية الكريمة "**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**"[٢٥]، والصورة الثالثة تمثلها الآية الكريمة "**وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**"[٢٦]. وهي بلا شك صور متناقضة في المعنى والمفهوم ومتباينة في المغزى والمضمون. وهذا ما نريد ان ننوه عنه وندلل عليه من أنَّ مصطلح الاعرابي لا ينصرف الى معنى واحد وهو الشائع.

خامساً: إشكالية صرف المصطلح عن معناه

على الرغم من أنَّ معظم الرواة والمؤرخين قد أغفلوا اسم هذا الاعرابي وكان مجهولاً في أغلب الروايات والأحداث التاريخية الا اننا استطعنا ان نحصي له عدة صور نمطية ومتباينة فتارة ما كان يظهر بصورة الحكيم وتارة بصورة المعلم وتارة بصورة العاشق وتارة بصورة الشاعر وتارة بصور أخرى، ما يجعلنا امام تصورات متعددة تزيح الراسخ من الافكار عن محدودية هذه الشخصية وبساطتها وحماقتها، واللقب المشهور الذي الصق بها وهو- الاعرابي- إذ جردت من الكنية والاسم الطبيعي الذي يلزم الشخص منذ ولادته وحتى بعد مماته، حتى اضحت عبارة "**أعرابيا جافياً**"[٢٧] و"**أعرابياً جلفاً جافياً**"[٢٨]، و"**أعرابيّا أحمق جافياً**"[٢٩]، من الشتائم المشهورة التي الصقت به، على الرغم من ان الاعرابي كان يأنف عن ان يوصف بهذا الوصف حتى لو اعطي الاموال الكثيرة، فقد قيل لأعرابي: أيسرك أنك أحمق وإن لك مائة ألف درهم؟ قال: لا، قيل: ولم؟ قال: لأن حمقة واحدة تأتي عليها وأبقى أحمق[٣٠]. وتأتي هذه الاساءة لصورة الاعرابي على الرغم من أنَّ الكثير من المؤرخين والمفسرين والرواة قد رووا ان جبرائيل(ع) كان ينزل على النبي (ص) في "**صورة اعرابي**"[٣١].

سادساً: الصور النمطية المختلفة لشخصية الاعرابي

تحدثنا الروايات التاريخية عن صور مختلفة ومتعددة لشخصية الإعرابي تنفي ما يوحي إليه المصطلح وعن ما هو مشهور من انه ذو شخصية بسيطة وساذجة في اوقات كثيرة، وإن كنا لا ننفي وجود تلك الخصوصية لهذه النمطية من الناس فقد حفلت كتب المؤرخين عن أمثلة

كثيرة تزدري الإعرابي وتنفي عنه كثيراً من السجايا والخصال، وتصفه بالبلاهة والحمق، الا انه لا يمكن تعميمها على كل من اطلق عليه لقب الاعرابي، ولم تكن هذه النظرة مستحدثه في الاسلام بل ترجع الى ما قبل البعثة فقد كان المتكلّمون يدفعون أمر خالد بن سنان ويقولون كان أعرابياً وبرياً من أهل (شرج وناظرة)[٣٢]، ولم يبعث الله نبياً قط من العرب الذين ينزلون البوادي ويسكنون بيوت الوبر، وإنما يبعثهم من أهل القرى وساكني المدر[٣٣]. ما يعني ان نظرة الاستصغار لشخص الاعرابي قديمة ومترسخة في الفكر العربي ومنذ القدم.

وعند مطالعة اي باحث أو مهتم بقضايا التراث العربي يرى أنَّ هناك صور مختلفة ومتعددة لشخصية الاعرابي سنعرض لها بشيء من الإيجاز توحي إلى انه صاحب فطنة ونباهة وذكاء وغير ذلك، فقد حدث الأصمعي في بعض رواياته انه قال: لقيت أعرابياً نظيفُ الثياب حسَن الوجه في بعض البوادي، فقلت له يا أعرابي من أين تأكُل؟ فقال: لو اتكلت على أن آكل من حيث أعلم لطال جوعي[٣٤]، وهنا يتبين فطنة هذا الاعرابي لمضمون السؤال ودلالته فكان جوابه مما يُستحسن قوله في هذا الموقف. وفي صورة نمطية أخرى تخص موضوع الاستشارة والمشاورة وعدم التهور في اتخاذ الأمور الصعبة والقرارات الهامة قال أعرابي: ما غُبنت قطَّ حتى يُغبن قومي، قيل: وكيف ذلك؟ قال: لا أفعل شيئاً حتى أشاورهم[٣٥]. ومما يدل على قوة الملاحظة وسرعة البديهة في الشخصية الاعرابية أنه نظر أحد الأمراء إلى أعرابيّ فقال له الأعرابيّ: لقد همّ الأمير لي بخير، فقال الأمير ما فعلت، قال الاعرابي: فبشرّ، قال: ما فعلت، قال: فالأمير إذن مجنون[٣٦].

وكان من طبيعة الاعرابي أنه كان يأنف من الظلم بل كان يختار ان يكون ظالماً على أن يكون مظلوماً في صورة ربما تترجم بعض من جوانب حياته القاسية في البادية والتي يصاحبها الترحال والاغارة وغيرها، ومن أمثلة ذلك أنه شكى أعرابيّ رجلاً إلى القاضي واستعدى عليه، وتقدم شاهدان لصالحه فقالا: نشهد أن الرجل قد ظلم الأعرابيّ، فقال الأعرابيّ: كذِبا ما ظلمني ولكنّه لوى حقي، في إشارة كأنه أنف أن يكون مظلوماً، ومثل هذا كثير فقد ذُكر أنَّ أعرابياً قيل له: أيما أحبّ إليك: أن تلقى الله ظالماً أو مظلوماً؟ فقال: بل ظالماً، قالوا: سبحان الله أتحبّ الظلم؟ قال: لا ولكن ما جوابي إذا أتيته مظلوماً فيقول لي: خلقتك مثل البعير الصّمحمح ثم أتيتني تعصر عينيك وتشتكي[٣٧]. وربما إن هذه النظرة متولدة من بيئة البادية وأثرها في صقل الشخصية الاعرابية واكتسابها الصفات البشرية من قوة الشكيمة وغيرها التي تتلاءم وشظف العيش وقساوة الظروف فقد قيل لأعرابي كيف تصنعون بالبادية إذا اشتد القيظ وانتعل كل شيء ظله؟ قال: وهل العيش إلا ذاك؛ يمشي أحدنا ميلاً ليرفض عرقاً ثم ينصب عصاه ويلقى عليها

كساه ويجلس في قبة يكتال الريح فكأنه في إيوان كسرى. وقيل لأعرابي آخر: ما أصبركم على البدو! قال: كيف لا يصبر من طعامه الشمس، وشرابه الريح، لقد خرجنا في أثر قوم قد تقدمونا بمراحل ونحن حفاة والشمس في قلة السماء حيث انتعل كل شيء ظله وما زادنا إلا التوكل وما مطايانا إلا الأرجل حتى لحقنا بهم[٣٨]. وكثيراً ما كان الأعراب يُسألون عن سبب ترحالهم بين البلدان والاقاليم وعدم مكوثهم في مكان واحد وعن سبب تحملهم حرارة البادية وشظف العيش فيها فكانت اجاباتهم مما تدل على الحكمة والحصافة وقد قيل لأعرابي: إنكم لتكثرون من التجول والرحيل وتهجرون الأوطان، قال: ليس الوطن بأب والد ولا بأمّ مرضع، فأي بلد طاب فيه عيشك، وحسنت فيه حالك، وكثر فيه درهمك ودينارك، فاحطط به رحلك، فهو وطنك وأبوك وأمك وأهلك[٣٩].

وتظهر لنا صورة الاعرابي العالم باللغة والنحو الممتعض من اللحن في الكلام حتى وإن كان من رأس السلطة وفي مواضع عديدة فقد تكلم أبو جعفر المنصور في مجلس فيه أعرابي فلحن! فصر الأعرابي أذنيه فلحن مرة أخرى أعظم من الأولى فقال الأعرابي أفٍ لهذا ما هذا؟ ثم تكلم فلحن الثالثة فقال الأعرابي أشهد لقد وليت هذا الأمر بقضاء وقدر[٤٠]. ولا يمكن تصور ان هذا القول والامتعاض الشديد من قبل الاعرابي قد حدث امام المنصور مباشرة، والا لكان قتله على الفور لما عرف عن المنصور من البطش والفتك لأبسط الاسباب. وكان من طبيعة الاعراب انهم ينتقدون اللحن في الكلام ولا يستسيغونه في كل وقت وزمان فقد دخل أعرابيّ السّوق فسمعهم يلحنون، فقال: سبحان الله! يلحنون ويربحون ونحن لا نلحن ولا نربح[٤١]!.

وفي صورة اخرى من الصور النمطية نرى صورة الاعرابي العالم بمجاهيل الكلام ودلائل العبارات ومضامين الجمل ودقائق الافهام، فقد ذكر الطبري أنَّ الهادي العباسي كان قد ترك النظر في المظالم ثلاثة أيام، فدخل عليه حاجبه الحراني فقال له يا أمير المؤمنين إن العامة لا تنقاد على ما أنت عليه لم تنظر في المظالم منذ ثلاثة أيام فالتفت إلى وقال يا علي ائذن للناس عليَّ بالجفلي لا بالنقري فخرجت من عنده أطير على وجهي ثم وقفت فلم أدر ما قال لي فقلت أراجع أمير المؤمنين فيقول أتحجبني ولا تعلم كلامي ثم أدركني ذهني فبعثت إلى أعرابي كان قد وفد وسألته عن الجفلى والنقري فقال الجفلى جفالة والنقري ينقر خواصهم فأمرت بالستور فرفعت وبالأبواب ففتحت فدخل الناس على بكرة أبيهم فلم يزل ينظر في المظالم إلى الليل فلما تقوض المجلس مثلت بين يديه فقال كأنك تريد أن تذكر شيئاً يا علي قلت نعم يا أمير المؤمنين كلمتني بكلام لم أسمعه قبل يومي هذا وخفت مراجعتك فتقول أتحجبني وأنت لم تعلم كلامي فبعثت إلى أعرابي كان عندنا ففسر لي الكلام فكافئه عنى يا أمير المؤمنين. قال نعم مائة ألف درهم تحمل

إليه فقلت له يا أمير المؤمنين إنه أعرابي جلف وفى عشرة آلاف درهم ما أغناه وكفاه فقال ويلك يا علي أجود وتبخل[٤٢]. وقريب من هذا المعنى روى ابن السكيت قال حضرني أعرابيان فصيحان من بني كلاب فسألتهما عن الإنفحة فقال أحدهما لا أقول إلا إنفحة يعني بالهمزة، وقال الآخر لا أقول إلا منفحة يعني بميم مكسورة، ثم افترقا على أن يسألا جماعة من بني كلاب فاتفقت جماعة على قول هذا، وجماعة على قول هذا، فهما لغتان والجمع (أنافح) و(منافح)[٤٣]. ما يعني ان المصطلحين فصيحان وفق لهجات القبائل العربية المتعددة.

وقد عمل بعض الاعراب في مهنة التعليم ومنهم أسعد بن عصمة أبو البيداء الرياحي وهو أعرابي نزل البصرة وكان يعلم الصبيان بالأجرة وأقام بها أيام عمره يؤخذ عنه العلم وفضلاً عن كونه معلماً فقد كان شاعراً ومن شعره :

قال فيها البليغ ما قال ذو العي وكل بوصفها منطيق
وكذاك العدو لم يعد أن قال جميلا كما يقول الصديق[٤٤].

وكانت اخبار الاعراب وقصصهم مما يتم تداوله في مجالس الخاصة والعامة ويتم فيها التطرق لبعض من الطرائف والنوادر التي عادةً ما تحمل اسلوب التندر والفكاهة فقد ذكر الأصمعيّ انه قال: دخلت على هارون الرشيد وبين يديه بدرة، فقال: يا أصمعيّ، إن حدّثتني بحديث في العجز فأضحكتني وهبتك هذه البدرة؛ فقال: نعم؛ ولأخذ يسرد له حكاية احد الاعراب فقال بينا أنا في صحارى الأعراب في يوم شديد البرد والرّيح وإذا بأعرابيّ قاعد على أجمة وهو عريان، قد احتملت الرّيح كساءه، فألقته على الأجمة؛ فقلت له: يا أعرابيّ؛ ما أجلسك هاهنا على هذه الحالة؟ فقال: جارية وعدتها يقال لها سلمى، أنا منتظر لها؛ فقلت: وما يمنعك من أخذ كسائك؟ فقال: العجز يوقفني عن أخذه، فقلت له: فهل قلت في سلمى شيئا؟ فقال: نعم؛ فقلت: أسمعني لله أبوك! فقال: لا أسمعك حتى تأخذ كسائي وتلقيه عليّ؛ قال: فأخذته فألقيته عليه، فأنشأ يقول:

لعلّ الله أن يأتي بسلمى فيبطحها ويلقيني عليها
ويأتي بعد ذاك سحاب مزن تطهّرنا ولا نسعى إليها

فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره، وقال: أعطوه البدرة، فأخذها الأصمعيّ وانصرف[٤٥].

وفي قصة لأعرابي عاشق مع إسحاق بن سليمان بن علي العباسي قال: لقيت أعرابيّاً فصيحاً، فاستخففته وتأمّلته فإذا هو ناحل الجسم مصفرّ وشاحب، فاستنشدته فأنشدني الشيء بعد الشيء على أكراه منّي له. فقلت له: ما بالك؟ فو الله إنك لفصيح! فقال: أما ترى الجبلين؟ قلت

بلى. قال: في ظلالهما والله يمنعني من إنشادك ويشغلني ويذهلني عن الناس. قلت: وما ذاك؟ قال: بنت عمّ لي قد تيّمتني وذهبت بعقلي، والله إنه لتأتي عليّ ساعات ما أدري أفي السماء أنا أم في الأرض، ولا أزال ثابت العقل ما لم يخامر ذكرها قلبي، فإذا خامره بطلت حواسّي وعزب عنّي لبّي. قلت: فما يمنعك منها؟ أقلّة ما في يدك؟ قال: والله ما يمنعني منها غير ذلك. قلت: وكم مهرها؟ قال: مائة ناقة. قلت: فأنا أدفعها إليك إذا لتدفعها إليهم. قال: والله لئن فعلت ذلك إنك لأعظم الناس عليّ منّة. فوعدته بذلك واستنشدته ما قال فيها، فأنشدني أشياء كثيرة منها قوله:

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله غزالان مكحولان مؤتلفانِ
أرغتهما ختلا فلم أستطعهما ورميا ففاتاني وقد رمياني

فقلت له: يا أعرابيّ، لقد قتلتني بقولك "ففاتاني وقد قتلاني" وأنا بريء من العبّاس أن لم أقم بأمرك. ثم دعوت بمركوب فركبته وحملت معي الأعرابيّ، فصرنا إلى أبي الجارية في جماعة من أهلي حتى زوّجته إيّاها وضمنت عنه الصّداق واشتريت له مائة ناقة فسقتها عنه؛ وأقمت عندهم ثلاثا ونحرت لهم ثلاثين جزورا، ووهبت للأعرابيّ عشرة آلاف درهم وللجارية مثلها، وانصرفت. فكان الأعرابيّ يطرقنا في كلّ سنة وامرأته معه فأهب له وأصله وينصرف[٤٦].

وكان للأعراب دروب خاصة يعرفون بها تسمى دروب الاعراب[٤٧]. كما كان لهم زي يُعرفون به يختلف عن زي اهل الحواضر ففي العصر العباسي كانت مجموعة من الشعراء يجتمعون كل جمعة في القبة المعروفة بهم من جامع المدينة، فيتناشدون الشعر، ويعرض كل واحد منهم على أصحابه ما أحدث من القول بعد مفارقتهم في الجمعة التي قبلها، وفي جمعة من تلك الجمع، كان دعبل وأبو الشيص وابن أبي فنن ينشدون والناس يستمعون لهم كان في المجلس شاباً جالساً في زي الاعراب وهيئتهم، فلما سمع ما انشده هؤلاء الشعراء قال قد سمعت إنشادكم منذ اليوم، فاسمعوا إنشادي فأذهلهم بما انشد[٤٨]. ومن تمام آلة الشعر كما يقول الجاحظ أن يكون الشاعر أعرابياً[٤٩] . وقد برز العديد من الاعراب في مجال الشعر منهم النضر بن أبي النضر أبو مالك التميمي وهو أعرابي من أهل البادية وكان لغوياً شاعراً وفد على الرشيد ومدحه وخدمه وانقطع إلى الفضل بن يحيى وتقدم عنده وكان فصيحاً جيد الشعر مليح النادرة امتدح الخلفاء والأمراء وتقرب منهم[٥٠]. وكان احد شعراء الاعراب قد سمع بسخاء احد الامراء العباسيين على بلاد السند فقصده هناك وهو بالسند فلما دخل عليه قال له: أيها الأمير تأهب لمديحي. فلبس الامير سواده وتقلد سيفه وقال: يا أعرابي لقد أخذت أهبتي فوالله لئن أحسنت لأحسنن إليك، ولئن أسأت فلأمثلن بك. فقال:

فتى تهرب الأموال من جود كفه كما يهرب الشيطان من ليلة القدر
له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر
وراحته لو أن معشار عشرها على البر كان البر أندى من البحر

فقال: أحسنت فاحتكم إن شئت أو فوض الحكم إلينا. قال: بل احتكم. فاحتكم لكل بيت ألف درهم. فقال داود: لو فوضت الحكم إلينا لكان خيراً لك. فقال الأعرابي: لم يكن عند الأمير ما يسعه حكمه. فقال: أنت في هذا أشعر منك في شعرك. وأمر له مكان كل ألف بأربعة آلاف(٥١).

وروى أحد ندماء المأمون فقال: خرجت حاجاً ومعي قباب وكنائس فدخلت البادية فتقدمت القباب والكنائس على حمير لي، فمررت بأعرابي على باب خيمة له، وإذا هو يرمق القباب والكنائس، فسلمت عليه فقال: لمن هذه القباب والكنائس؟ قلت لرجل من باهلة، قال: تالله ما أظن الله يعطي الباهلي كل هذا، قال: فلما رأيت إزراءه بالباهلية دنوت منه فقلت: يا أعرابي أتحب أن يكون لك مثلها وأنت رجل من باهلة؟ فقال: لا، قال: فقلت: أتحب أن تكون أمير المؤمنين وأنت رجل من باهلة؟ قال: لا، قال: فقلت: أتحب أن تكون من أهل الجنة وأنت رجل من باهلة؟ قال: بشرط، قلت: وما ذاك الشرط؟ قال: لا يعلم أهل الجنة أني باهلي. قال: وكانت معي صرة دراهم، فرميت بها إليه فأخذها وقال: لقد وافقت مني حاجة، قلت له لما ضمها إليه أنا رجل من باهلة، قال: فرمى بها إلي وقال لا حاجة لي فيها، قال: فقلت خذها إليك يا مسكين فقد ذكرت من نفسك الحاجة، فقال: لا أحب أن ألقى الله وللباهلي عندي يد! قال: فقدمت فدخلت على المأمون فحدثته بحديث الأعرابي، فضحك حتى استلقى على قفاه وقال لي: يا أبا محمد ما أصبرك، وأجازني بمائة ألف(٥٢).

وهناك من الاعراب من ذهبت بعض أقوالهم أمثالا يتم تداولها حتى الآن، فقد قيل لأعرابي ما أكثر ما تمدح به نفسك قال: فإلى من أكل مدحها؟ وهل يمدح العروس الا أهلها(٥٣). وروي عن احد البخلاء أنه أكل يوماً خبزاً وجبناً فرآه أعرابي فسلم عليه فقال له هلم إلى الخبز والجبن فإنه حمض العرب، وهو يسيغ اللقمة ويفتق الشهوة وتطيب عليه الشربة، فانحط الأعرابي فلم يبقِ شيئاً منهما فقال صاحب الطعام يا جارية زيدينا خبزاً وجبناً، فقالت ما بقي عندنا منه شيء، فقال واصفاً الجبن مرة أخرى الحمد لله الذي صرف عنا معرته، وكفانا مئونته، والله إنه ليقدح في السن ويخشن الحلق، ويربو في المعدة، ويعسر في المخرج، فقال الأعرابي والله ما رأيت قط قرب مدح من ذم أقرب من هذا(٥٤).

ومن خلال ما تقدم من صور نمطية لشخصية الاعرابي يمكن القول أن الصورة النمطية تمارس تأثيرات قوية على تفكيرنا فيما يتعلق بالأخرين، إذ تؤدي إلى تصورات خاطئة في معالجة

مفاهيمنا الاجتماعية بخصوص بعض افراد المجتمع من خلال عملية اسقاط بعض المفاهيم واختزالها في بعض المصطلحات التي تتفق مع الصورة النمطية الشائعة لها والتي تكون في احيان كثيرة غير دقيقة وفق معنى المصطلح ودلالته ومضمونه.

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة البحث يمكننا استخلاص اهم النتائج التي توصلنا اليها في موضوع **(الصورة النمطية لمصطلح "الإعرابي" في الروايات التاريخية دراسة في فسلفة المعنى والمضمون والدلالة)** ومنها:

١- إنَّ تجسيد الصورة النمطية لشخصٍ ما غالباً ما يعطي انطباعاً يتسم بالسلب أو الإيجاب ولذا وجب قبل إطلاق إي انطباع او تصور التحقق والتيقن من اكتمال الصورة وفق المعايير المتبعة قبل تعميم هذا الانطباع.

٢- لم تكن صورة الاعرابي واحدة في القرآن الكريم وانما كانت متعددة ما يعني أنَّ الصورة النمطية الشائعة له لم تكن حقيقية ومقتصرة على ما كان رائجاً فقط .

٣- على الرغم من أنَّ العديد من المؤرخين والرواة قد جردوا الاعرابي من الاسم والكنية واللقب في ذكرهم له وتغافلوا عن أن يذكروا ذلك الا اننا استطعنا ان نحصي عدداً كبيراً من الروايات التي ذكرت ذلك، بل زادت على ذكر اسم القبيلة والموطن وحتى مفاخر الاجداد والاسلاف.

٤- بالرغم من إغفال المؤرخين الخصال الحميدة التي تحلى بها الاعرابي وأظهروه بصورة "**الاحمق**" و "**الجلف الجافي**" الا اننا وجدناه صاحب همة ودراية وحسن جوار وصاحب طرفة ومضياف وغيرها من الخلال والخصال الحميدة.

٥- بعد ان شاعت صورة الاعرابي المتخلف وانسحابها على مسألة محدودية افقه، ودنو مستواه المعرفي وجدنا له صور تنفي ما اشيع وظهر بصور مختلفة منها الحكيم والمعلم والشاعر والنحوي وصاحب المشورة والرأي في كثير من الاحداث وهي الصورة الغالبة له في معظم الروايات التي أرخت له.

الهوامش

(١) سليم، قاموس الانثروبولوجيا، ص ٧٢٧ .

(٢) شقرة، الاعلام والصورة النمطية، ص١١.

(٣) سلمان، الصورة النمطية وأثرها في فقدان الهوية الوطنية وسبل التخلص منها، ص٤٣٨.

(٤) الجرجاني، التعريفات، ص١٣.

(٥) خالد صدوقي، منهج الدراسة المصطلحية، وأهميته في تجلية مفاهيم القرآن، ص٣.

(٦) حسن حنفي، من النقل إلى الإبداع، ج٢/ ص٢٠٧- ٢٠٩.

(٧) الشولي، فلسفة المعنى في الفكر واللغة والمنطق، ص٩.

(٨) ابن منظور، لسان العرب، ج١/ ص٥٨٦-٥٨٧؛ العسكري، الفروق اللغوية، ص٥٨-٥٩.

(٩) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥/ ص٥٤٤.

(١٠) السمعاني، الانساب، ج١/ ص١٨٧؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج١/ ص٧٤.

(١١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج١٨/ ص١٨٩-١٩١.

(١٢) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥/ ص٤٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠/ ص٥٨.

(١٣) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج١٢/ ص٤٦١.

(١٤) ابن قتيبة الدينوري، غريب الحديث، ج١/ ص٣٤٦؛ الزمخشري، ربيع الابرار، ج٥/ ص٢٣٧.

(١٥) ابن قتيبة الدينوري، عيون الاخبار، ج١/ ص١٢٥؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٢/ ص٣٣٦.

(١٦) الجوهري، الصحاح، ج٥/ ص٢٠١٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١/ ص١٣٣.

(١٧) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١/ص٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠/ ص٢١.

(١٨) الجاحظ، البيان والتبيين، ص٤٤٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١/ ص٢٦٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩/ ص٣٧٣؛

(١٩) البلاذري، انساب الاشراف، ج٩/ ص٦٦.

(٢٠) ابن الفقيه الهمذاني، البلدان، ص٤٩١.

(٢١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨/ ص٣٧٩.

(٢٢) الطبري، تاريخ، ج٣/ ص٤٢١؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٣/ ص١٣٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١/ ص٢٥٠؛ السمعاني، الانساب، ج١/ ص٣٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦/ ص١٥٩.

(٢٣) سورة التوبة، آية ٩٠، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٢٠؛ سورة الاحزاب، آية ٢٠؛ سورة الفتح، آية ١١، ١٦؛ سورة الحجرات، آية ١٤.

(٢٤) سورة التوبة، الآية ٩٧.

(٢٥) سورة الحجرات، الآية ١٤.

(٢٦) سورة التوبة، الآية ٩٩ .

(٢٧) البلاذري، انساب الاشراف، ج١٣/ ص٣٠٦، ص٤٠٠؛ الطبري، تاريخ، ج٥/ ص٥٧١؛ ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج١٣/ ص٢٠٨.

(٢٨) ابن طيفور، بلاغات النساء، ص١٥٧.

(٢٩) الطبري، تاريخ، ج٥/ ص٢٨٩؛ مسكويه، تجارب الامم، ج٢/ ص٤٢٢؛ ج٣/ ص٢٠٢.

(٣٠) الزمخشري، ربيع الابرار، ج٢/ ص٤٠.

(٣١) ابن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث، ص١٢٠؛ ابن ابي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، ج١٢/ ص٤٥١؛ السرخسي، اصول السرخسي، ج١/ ص٢٨٧؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج١/ ص٤٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦/ ص٣٠٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١/ ص٣٧٠.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٣٢) موضعان في الجزيرة العربية فيهما عينان من المياه ترجعان لقبائل اياد القديمة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥/ ص١٧.

(٣٣) ابن الفقيه الهمذاني، البلدان، ٥٠٩.

(٣٤) التنوخي، المستجاد من فعلات الاجواد، ص٢٤٧.

(٣٥) ابن قتيبة الدينوري، عيون الاخبار، ج١/ ص٨٨.

(٣٦) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٩/ ص٣٨٢.

(٣٧) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٢/ ص١٥٩.

(٣٨) الزمخشري، ربيع الابرار، ج١/ ص١٧٦.

(٣٩) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٨/ ص١٢٥.

(٤٠) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج١/ ص٨٥.

(٤١) ابن قتيبة الدينوري، عيون الاخبار، ج٢/ ص١٧٤.

(٤٢) الطبري، تاريخ، ج٦/ ص٤٣٠.

(٤٣) المقري، المصباح المنير، ج٢/ ص٦١٦.

(٤٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦/ ص٨٩.

(٤٥) ابن قتيبة الدينوري، عيون الاخبار، ج٣/ ص٣٢١.

(٤٦) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج٩/ ص١٩٦.

(٤٧) السمعاني، الانساب، ج٢/ ص٢٤٤.

(٤٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨/ ص٢٤٣.

(٤٩) الجاحظ، البيان والتبيين، ص٦٥.

(٥٠) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج١٩/ ص٢٣٨.

(٥١) الزمخشري، ربيع الابرار، ج٤/ ص٣٧١.

(٥٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩/ ص٧٧.

(٥٣) الميداني، مجمع الامثال، ج٢/ ص٢٦٧.

(٥٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج١١/ ص٣٤.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- المصادر الاولية
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت:٦٣٠هـ /١٢٣١م):

١- اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت – د. ت.

- الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد، (ت: ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م):

٢- الأغاني، (دار إحياء التراث– د. ت).

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):
٣- أنساب الأشراف، (تحقيق: د. محمد حميد الله، دار المعارف- مصر، ١٩٥٩).
- التنوخي، القاضي ابو علي المحسن بن علي (ت:٣٨٤هـ/ ٩٩٤م):
٤- المستجاد من فعلات الاجواد(تحقيق: محمد كرد علي، دمشق- ١٩٧٠).
- الجاحظ، أبو عثمان بن عمرو بن بحر ت: ٢٥٥ هـ/ ٨٦٨ م
٥- البيان والتبيين، ط ١، المطبعة التجارية الكبر ى- مصر ١٣٤٥هـ.
- الجُرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف الحسني (ت:٨١٦ هـ/ ١٤١٣ م) .
٦- التعريفات، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦هـ .
- الجوهري ابي بكر أحمد بن عبد العزيز البصري البغدادي، (ت٣٢٣هـ/٩٣٤م):
٧ - السقيفة وفدك، (تحقيق، محمد هادي الاميني، ط٢، شركة الكتبي ، بيروت١٩٩٣).
- ابن ابي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد إبن إدريس، ت٣٢٧هـ/
٨- تفسير القرآن العظيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- ٢٠٠٣ .
- ابن حمدون، محمد بن الحسين بن محمد بن علي (ت: ٥٦٢هـ/ ١١٦٢م):
٩- التذكرة الحمدونية، (تحقيق: د. إحسان عباس- بكر عباس، ط١، دار صادر- بيروت م١٩٩٦).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م):
١٠- تاريخ بغداد، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب، بيروت- ١٩٩٧م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):
١١- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي- بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).
- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر(ت: ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م):
١٢- ربيع الابرار ونصوص الأخبار، (تحقيق: عبد الامير مهنا، ط١، مؤسسة الاعلمي- بيروت- ١٩٩٢م).
- السرخسي، أبى بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل، ت٤٩٠هـ/

١٣- اصول السرخسي، دار الكتاب العلمية ، بيروت- ١٩٩٣.
- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي، (ت:٥٦٢هـ/ ١١٦٦م):
١٤- الأنساب، (تحقيق: عبد الله البارودي، ط١، دار الجنان- بيروت، ١٩٨٨).
- الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم، ت: ٥٤٨هـ/
١٥- الملل والنحل، تحقيق محمد گيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- د. ت
- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، (ت:٣١٠هـ/ ٩٣٢م):
١٦- تاريخ الرسل والملوك، (تحقيق: نخبة من العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - نسخة مطبعة ليدن، بيروت - لبنان١٨٧٩م).
- ابن طيفور، أبي الفضل بن أبي طاهر، ت: ٣٨٠هـ/
١٧- بلاغات النساء، منشورات مكتبة بصيرتي، ايران- ١٣٦١هـ.
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٦م):
١٨- تاريخ مدينة دمشق، (تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت- ١٩٩٥م).
- العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبدالله بن سهل (ت٣٩٥:هـ/ ٩٨٣م):
١٩- معجم الفروق اللغوية، (ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة-١٤١٢هـ).
٢٠- جمهرة الامثال، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ عبد المجيد قطامش، بيروت، د.ت).
- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله من مسلم، (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٩١م):
٢١- عيون الاخبار، (ط٣، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
٢٢- غريب الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت- ١٩٨٨.
٢٣- تأويل مختلف الحديث، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان).
- ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت: ٧٧٤ هـ - ١٣٧٣م.
٢٤- البداية والنهاية، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت- ١٩٨٨.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، (ت:٣٤٦هـ/ ٩٥٨م):
٢٥ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ط٢، دار الهجرة- قم ١٩٨٤م).
- مسكوية، أبو علي احمد بن يعقوب، (ت:٤٢١هـ/ ١٠٣٠م):
٢٦- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (تحقيق: د. ابو القاسم إمامي، ط٢، دار سروش للطباعة والنشر - طهران، ٢٠٠١م).
- المقري، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي، (ت نحو ٧٧٠هـ/
٢٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت- د. ت.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،(ت٧١١هـ/١٣١٠م):
٢٨- لسان العرب، (نشر ادب الحوزة، قم المقدسة- ١٤٠٥هـ).
- الميداني، ابي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ، (ت:٥١٨هـ/١١٢٤م):
٢٩- مجمع الامثال، (د. تحقيق: مؤسسة الطبع والنشر التابعة الرضوية، ١٣٦٦هـ).
- الهمذاني، أحمد بن محمد بن إسحاق، (ت:٣٤٠هـ/ ٩٥١م):
٣٠- كتاب البلدان، (تحقيق: يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب- بيروت، ١٩٩٦م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م):
٣١- معجم البلدان، (دار إحياء التراث العربي، بيروت-١٩٧٩م).
٣٢- معجم الادباء، دار الفكر، بيروت – ١٩٨٠.

المراجع الثانوية

- حسن حنفي:
٣٣- من النقل إلى الإبداع، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠٢١.
- خالد صدوقي،
٣٤- منهج الدراسة المصطلحية، وأهميته في تجلية مفاهيم القرآن، مركز تفسير للدراسات القرآنية، بحث منشور في مجلة الدراسات المصطلحية، العدد الخامس، ٢٠١٩.
- سلمان، محمد برجس :
٣٥- الصورة النمطية وأثرها في فقدان الهوية الوطنية وسبل التخلص منها، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت، : http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.23
- سليم، شاكر مصطفى:
٣٦- قاموس الانثروبولوجيا، ط ١، الكويت، جامعة الكويت، ١٩٨١.
- شقرة، علي خليل:
٣٧- الاعلام والصورة النمطية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٥.
- الشولي، عبد الرحمن:
٣٨- فلسفة المعنى في الفكر واللغة والمنطق، دار النهضة العربية، بيروت- ٢٠١٦.